ضم الولايات المتحدة الامريكية لولاية لويزيانا 1803–1815 الاسباب والتداعيات

أ. د . ماجد محي الفتلاوي **آمنه عوده مزعل ياسرالزاملي**

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية **جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية**

Antgonh antgonh@ yahoo.com

الملخص :-

ان صفقة شراء لويزيانا من نابليون تعد صفقة تاريخية ضاعف اراضي الولايات المتحدة دون تدخل عسكري و حصول جيفرسون على ولاية لويزيانا قد حول المشهد السياسي الى حد بعيد بأعتبارها سوقاً جديدة لتصدير وتسويق بضائعهم اليها لما تتميز به لويزيانا من موقع سيتراتيجي مهم وثروات اقتصادية هائلة بكون وادي الميسيسبي المنفذ المهم في تجارة البضائع الامريكية مثل الفرو وغيرها من البضائع الاخرى وفضلاً عن انها سوقا جديدة لتصدير العبيد الفائض اليها من الولايات الاخرى .

الكلمات المفتاحية :- شراء لويزيانا

.Abstract

The purchase of Louisiana from Napoleon is a historic deal that doubled the territory of the United States without military intervention and that Jefferson's acquisition of Louisiana has transformed the political landscape as a new market for the export and marketing of their goods to it because of Louisiana from the site of strategically important and enormous economic wealth by The Mississippi Valley is an important port in the US trade of goods such as fur and other .goods as well as a new market for the export of surplus slaves from other states

Key word: Louisiana

أولاً- أسباب ودوافع شراء لويزيانا من قبل الولايات المتحدة الامريكية :-

كانت الاوضاع طبيعية حتى عام 1800م اذ ان في هذا العام وصل خبرتنازل ملك اسبانيا في معاهدة سان الديفونسو السرية في قرية الديفونسو الاسبانية في العام نفسه عن لويزيانا لصالح فرنسا وهو ما اعيد تاكيده في عام 1801 م في معاهدة مدريد، وقد تاخر انتقال لويزيانا فعليا من السيطرة الاسبانية الى الفرنسية حتى تشرين 1803 م كان هذا الخبر كفيلاً بأن يولد الهلع لدى الامريكيين على اعتباركشف الوثائق السرية، ان نابليون قد اضمر طموحاته السرية لاعادة بناء امبراطورية استعمارية كبيرة في الامريكيتين وكان نابليون يهدف من استخدام لويزيانا ومينائها كقاعدة ليس لتكوين امبراطوريته فقط وانما لتهديد استقرار الولايات المتحدة الامريكية ([1])،

وزادت الامور سوءاً حينما قام الحاكم الاسباني في ميناء اورليانز في تشرين الاول من عام 1802 بالغاء حق الايداع الممنوح للمزارعين ولاسيما بالاقتصاد الامريكي بشكل عام على اعتبار نهر الميسيسبي والميناء هو المنفذ الوحيد نحو العالم الخارجي وامام هذه الاوضاع المتسارعة اكد جيفرسون وبوضوح انه اذا استولت فرنسا على لويزيانا شكلت خطر على مستقبل الولايات

([1])- حاكم فنيخ الخفاجي ، الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الامريكية 1801–1828 ، رسالة ماجستير غير منشورة الى/ مجلس كلية التربية صفي الدين/ جامعة بابل في ،2010 ، ص90 ؛محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة ارضا وشعبا ودولة ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة 1965 ،ص99 .

المتحدة " **فعلينا من تلك اللحظة ان تقترن بالاسطول والدولة البريطانية ،وان اول طلقة في حرب اوربية خليقة بأن تكون اشارة لزحف جيش انكلو امريكي على نيو اورليانز** "([2]) ، ويبدو ان هذه التصرفات من قبل الفرنسيين اثارت الرعب لدى الامريكيين لكن الرئيس

الامريكي المنتخب توماس جيفرسون واعضاء حزبه الديمقراطي تصرفوا بحكمة وهدوء مستغلين الظروف لصالح الولايات المتحدة ففرنسا كانت على وشك الحرب مع بريطانيا في اوربا ([1])، فضلاً عن ذلك محاولة فرنسا الفاشلة بأعادة احتلال سانت دومينيك بعد قيام الثورة فيها ومع خسارة اكثرمن ثلثي الجنود الذين ارسلوا وكان تعدادهم 20الف جندي الى الجزيرة لقمع الثورة بسبب اصابتهم بالحمى الصفراء ([2]) ، وبعد الانسحاب الفرنسي عام 1803 اعلنت هايتي استقلالها في عام 1804

([2]) –James schuler ,History of the united states America, vo12 new york , 1895 ,p.332 ; Louisiana: The Levee System of the State", The New York Times, 8 October 1874, accessed November 2007,pp13.

([1])– Ekberg, Carl ,French Roots in the Illinois Country: The Mississippi Frontier in Colonial Times. Urbana and Chicago, Ill.: University of Illinois Press , p32, (2000)

([2])– Junius P. Rodriguez, The Louisiana purchase A Historical and Geographical Encyclopedia, Editor Santa Barbara, California, Oxford, England reproduced, p123.

*ليفينكستون (1746–1813) وهو الابن الاكبر سنا للقاضي روبرت ليفكستون من اهالي نيويورك عمل في عدة وظائف منها محامي وسياسي ومن ثم دوبلوماسي في باريس وكان احد اعضاء حزب الويجز المناهض للاستعمار البريطاني ، تزوج من ماري وهي بنت عضو الكونغرس القاري الاول (جون ستيفن) كان احد اعضاء الخمسة التي صاغت اعلان الاستقلال ، وفي عام 1789نضم الى حزب المناهض للفيدرالية ، عمل سفيرا لبلاده في فرنسا (1801–1805) وكان له دورا مباشر في شراء لويزيانا ، للمزيد ينظر الى –:

Encyclopedia American ,vol. 12 , p .253 .

*جيمس مونرو(1758–1838) : James Monroe) سياسي ورجل دولة امريكي من ولاية فرجينيا ، درس في مدرسة كامبل تاون ثم في كلية وليم ماري وبعد تخرجه 1767 قاتل في الجيش القاري واظهر براعة في معركة ترينتون ، تزوج من اليزابيث كورترايت 1786 وانتخب في مجلس النواب 1782 ممثلا عن ولاية فرجينيا و في 1786 انضم الى المعارضين للفيدرالية لكنه صادق على الدستور وانتخب عام 1790عضو في الكونغرس ثم عمل وزيرا مفوض في فرنسا 1794–1796 وعمل في محاكم فرجينيا 1799–1802 ثم وزير مفوض في فرنسا 1803 وكان له دورا في شراء لويزيانا ثم اصبح خامس رئيس للولايات المتحدة 1817–1820 . للمزيد انظر :–

Encyclopedia American ,vol. 19 , p .371

باسم الجمهورية الثانية في نصف الكرة الغربي وبذلك قد فقدت السيطرة على سانت دومنيك (هاييتي) وهو ميناء رئيسي في الكاريبي عند ذلك طلب جيفرسون من سفيره **روبرت ليفينكستون*** للتوجه الى فرنسا والتفاوض مع الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت ووزير خارجيته تاليران بشأن امكانية شراء الاراضي التي تشمل لويزيانا وحوض نهر المسيسبي من فرنسا، وبعد فترة قصيرة ارسل جيفرسون مبعوثاً اخر اسمة جيمس مونرو**James Monroe***

للتفاوض على عملية الشراء وعند وصول مونرو الى فرنسا في وقت كان نابليون بحاجة ماسة الى الاموال لغرض شن هجوم على الجزر البريطانية وكنتيجة لانتكاسات نابليون كان مستعداً لبيع مقاطعة لويزيانا وميناء اورليانز لذلك لم يجد الوفد المفاوض صعوبة كبيرة في اقناع نابليون على عملية البيع ([1])،

اضافة الى ذلك كان نابليون يخشى هجوماً من البريطانيين في العالم الجديد وادرك بأن عليه ان يركز على فتح اوربا، وتمت عملية الصفقة في 30 نيسان عام 1803 م مقابل 15 مليون من الدولارات اي مايعادل 3 سنتات للفدان الواحد ، على الرغم من ان حدود لويزيانا حتى تلك المدة كانت مبهمة وغير مرسومة اذ تم التوقيع على صفقة الشراء وكان أهم ما تضمنته [2] :-

1- باسم حكومة وشعب فرنسا، تتنازل فرنسا عن لويزيانا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتصبح تحت السيادة الأمريكية مع الحقوق والامتيازات جميعها التي كانت تتمتع بها سابقاً في ظل الحكومة الفرنسية

2- يشتمل التنازل على الجزر المجاورة جميعها التي تعود إلى لويزيانا و الأراضي والمساحات الواسعة والأراضي غير المسكونة والبنايات العامة والحصون والثكنات العسكرية والصروح والمباني الضخمة التي لا تعود إلى أفراد وليست ضمن الممتلكات الشخصية .

3- ان السكان الموجودين ضمن الأراضي التي يتم التنازل عنها سيكون ارتباطهم بالولايات المتحدة الأمريكية حسب الدستور والقانون الأمريكيان. متمتعين بكافة الحقوق، ويحصلون على كافة الامتيازات والمصالح الخاصة بهم كمواطنين أميركيين لهم الحرية المطلقة في الحياة البلاد .

4- الاتفاق بين الدول الموقعة على ان السفن والبواخر القادمة من فرنسا أو اسبانيا أو مستعمراتهما، وهي محملة بالمواد والصناعات الفرنسية أو الاسبانية، يسمح لها ولمدة اثني عشر عاماً بالمرور في ميناء نيواورليانز و الموانئ الأخرى ضمن الأراضي التي تنازل الفرنسيون عنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ودون فرض رسوم عالية على هذه السلع .

5- ان مدة اثني عشر عاماً تبدأ بعد ثلاثة أشهر من تبادل المصادقة على الاتفاقية من الدولتين المتعاقدتين([1]) .

وعندما سئل لفنكستون عن الحدود الدقيقة للمقاطعة اجابة تاليران " **قمتم بعقد صفقة ثمينة لانفسكم وافترض انكم ستوسعونها** " وبالفعل كانت توقع تاليران في محله فقد وسعها الرواد الاوائل نحو الغرب الامريكي بعد فترة قصيرة من شرائها

([1]) – حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر السابق ، ص93 .

([2])– Documents of American History", Edited by Henry Steele Commager, The Cession of Louisiana Documents of American History, Vol. 1, Doc. No. 108,(New York, 1949), p. 190-191.

([1]) – James schuler ,op ,cit ,p.332 ; New York Times, 8 October 1874, op ,cit ,p 13 ; Ekberg , op ,cit , p. 32-33 , 29 ; Junius , op ,cit , p123.

وبذلك حصلت على المنطقة التي تشمل اليوم لويزيانا وميزوري واركنساس واوياوا وداكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية ونبراسكا واكلاهوما والجزء الاعظم من كنساس وكولورادو و وايومنك ومونتانا ومينوسوتا ([2]) .

ثانيا- الموقف الداخلي في الولايات المتحدة من شراء لويزيانا :-

ان الانتصار الساحق الذي حققه الحزب الديمقراطي في انتخابات 1804 بقيادة توماس جيفرسون وازالة الحزب الفيدرالي كقوة سياسية ولكن رغم هذا النجاح فقد ولد معه مشاكل ونزاعات ليس مع خصومهم وانما مع اعضاء الحزب الديمقراطي الجمهوري انفسهم التي هددت كيان ومستقبل الولايات المتحدة الامريكية

وكادت ان تقسم البلد الى قسمين وسبب هذه المشكلة هو نائب الرئيس أرون بير* عندما رفض الحزب الديمقراطي ترشيحه في انتخابات عام 1804 بمنصب نائب الرئيس ([1])، عند ذلك دخل في اساليب المكر والخداع مع مجموعة متطرفة من الفيدراليين الذين اطلقوا على انفسهم اسكس جنتو Escex Junt وفي بعض الاحيان يسمون انفسهم حزب ليأس او أعالي وكانت هذه الجماعة ناقمة على الحزب الديمقراطي الجمهوري ولاسيما بعد شراء لويزيانا معتقدة انه كلما زاد التوسع نحو الغرب

([2]) –American Historical Documents,1000-1904" Edited by Charles W. Eliot , Treaty with France 1803, P.267-268 ; Richard D. Heffner, A Documentary History of United States, (New York, 1952), p. 80.

* اورن بير :- (1756-1836) سياسي ورجل دولة امريكي وهو من الاباء المؤسسي للولايات المتحدة الامريكية ، شارك في حرب الاستقلال وتزوج من ارملة احد الاثرياء يدعى جاك ماركس عام 1782 بعد انتهاء حرب الاستقلال عمل في جمعية نيويورك من عام 1784- 1785 ، اشترك في تاسيس الحزب الديمقراطي 1791 ، خدمة في حكومة جورج واشنطن في عام 1800 ورشح للانتخابات الرئاسية مع توماس جيفرسون بالرغم من انه احد اعضاء الحزب الديمقراطي واصبح فيما بعد نائب الرئيس وكان يتميز بالمكائد السياسية والاساليب القذرة للوصول الى الرئاسة .
للمزيد ينظر الى :- حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر السابق ، ص57 .

([1]) –James schuler ,op , cit ,p.332 ; New York Times, 8 October 1874,op ,cit ,p13 .

*الاسكندر هاملتون (1757-1804)سياسي وثوري امريكي يعتبر من الاباء المؤسسين للولايات الامريكية ولد في جزر الهند الغربية ، توفت والدته وهو في عمر احدى عشر سنة تكلفه احد اقرباءه ، اكمل دراسته الجامعية في كلية الملك التي تسمى جامعة كولومبيا حالياً ، وكان من المثابرين في الدراسة انخرط في جيش الثورة وعمرة 19 سنه واصبح رئيساً في صنف المدفعية وخلال الحرب اثبت شجاعة تمكن من خلالها لفت الانظار قائد الجيش الامريكي جورج واشنطن الذي عمل معه طيله حرب الاستقلال وشارك في كتابة الدستور ، واصبح وزيرا للمالية في حكومة جورج واشنطن 1789-1794 ، ويعتبر من المخالفين لاراء جيفرسون ، استقال عن العمل السياسي واشتغل بالمحاماة حتى وفاته 1804 . للمزيد ينظر الى
Lomask Milton ,Aaron Brurr, vol.2 ,New York , 1479,p

يعني انضمام ولايات جديدة الى الاتحاد وهذا له تاثير سلبي على سلطات ومناطق الفدراليين ، وكان تمركز هولاء في ولاية ماساشوستس وعقدوا فيما بينهم اجتماعات توصلو من خلال الى استنتاج هو انسحاب الولايات الشمالية من الاتحاد وتشكل كونفدرالية شمالية منفصلة وقد وقف اسكندر هاملتون* ضد هذه الفكرة وكتب للمنشقين محذراً " **ان تقطيع اوصال الامبراطورية سيكون تضحية واضحة بالمنافع الايجابية العظيمة دون ان يقابله ماهو مفيد وجيد**"([2])، بالنسبة ارون بير فقد اصبح خارجاً عن القانون بجريمته ولتفادي جريمته هذه هرب الى نيويورك

ومن ثم اتجه نحو الغرب ليخطط لعملية انفصال ثانية بعدما وجد منافذ جديدة لتحقيق طموحاته حيث اتصل با جيمس ويلنكسون James Wikinson* الذي كان حاكما على ولاية لويزيانا وكان هذا الرجل له طموح بغزو المكسيك وتكوين امبراطورية جنوب نهر اوهايو الاان هدفه لم يتحقق بعد ان تسربت شائعات الى العاصمة واشنطن ([1]) ،

اما الرئيس الامريكي جيفرسون فقد ترك مؤامرة بير لمدة سنة حتى تنضج ويسقط في نظر الذين يثقون به ، وفي سنة 1806 اتصل بير بالبريطانيين على امل الحصول على المساعدة لكن البريطانيون لم يكونوا متحمسين للعمل مع بير فضلا عن ان الجنرال ويلنكسون انقلب فجأة ضد بير وكتب الى الرئيس يخبره عن المؤامرة التي تجري على قدم وساق وان هجوماً وشيكاً على نيو اورليانز عند ذلك امر جيفرسون بالقاء القبض على بير ورجاله واثناء تحرك بير في خريف 1806 الى اعالي اوهايو نصب كمين لهم وتم اعتقال بير وجماعته البالغ عددهم 60 شخص ، بعد ذلك تمت محاكمته بتهمة الخيانه لكن خلاف وقع بين رئيس المحكمة جون مارشارل وهيئة المحلفين ادى في النهاية البى تبرئة بير من التهمة ([2]) .

اما الولايات فكان سكان كارولينا الجنوبية اكثر سكان الولايات المتحدة الامريكية تأثراً بشراء لويزيانا وخلال تلك السنوات كان السياسيون في كارولينا الجنوبية قد لعبوا دوراً وطنيا مهماً في فتح الحدود للاستيطان في امريكا مع لويزيانا كما ان اخبار

([2]) –WWW.gve /Document for November 25 the Indictment of Aaron Burr for Treason, 1806
.

*جيمس ويلنكسون (1757–1825) كان ضابط ورجل دولة امريكي ، خدم في بداية مشواره العسكري في الجيش القاري لكنه ارغم على الاستقالة مرتين بسبب مغامراته الطائشة ، ارتبط بفضائح وخلافات وكانت اولها مع جورج واشنطن اثناء حرب الاستقلال بحيث تآمر مع مجموعة من الضباط لاستبدال جورج واشنطن بالقائد بهورا ثيوجايتس كقائد عام للجيش القاري ثن تامر مع ارن بير بعد تعينه من قبل جيفرسون حاكماً عسكرياً للولاية لويزيانا ، وكانت له اتصالات مع البريطانين والاسبان لكنها لكنها لم تكتشف الافي عام 1854 . للمزيد من التفاصيل ينظر الى :–

Encyclopedia American ,vol. 12 , p .254 .

([1])– Aixander Johnston , History of American politics ,Vol.2 ,New York ,1935 ,p 356 ;Kenneth C. Martis the historical Atlas of Political parties in the United state , New York , p480.

([2])– Aixander Johnston, op ,cit ,p 356 ; Kenneth ,op ,cit 480; Morris ,op ,cit ,vol.3 ;Washington op , cit , p 287

المفاوضات مع نابليون قد صعدت من الاهتمام المثير الواسع بالحدود فخلال تلك المدة قد نشرت صحف جارلستون مواضوعات حول اهمية هذه الحدود الجديدة للتوسع الوطني والزراعة ([1]) .

وبعد شهرمن مصادقة مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة على شراء لويزيانا في تشرين الثاني 1803 م استأنفت الولاية فجاءة تجارة العبيد ومن جوانب متعددة فان سياسين الولاية قد ضحوا بمصالحهم المالية والانتخابية الآنية لصالح فوائد اقليمية بعيدة المدى منذ فترة طويلة وبعيدة المدى ([2]) .

ولعب قادة كارولينا الجنوبية دوراً فعالاً في تطوير الحدود مع لويزيانا،وكان بطل كارولينا الجنوبية جارلس بنكني السفير الامريكي في اسبانيا قد نجح في سنة 1802على عدم ممانعة من اسبانيا لعملية شراء لويزيانا وتسوية تجارة العبيد معها ايضا،وفي العام نفسه نشر حاكم الولاية دريتون وهو جمهوري مقالاً بعنوان " **نظرة الى كارولينا الجنوبية** "([3]) ، اثنى فيها على روح الهجرة الى داخل حدود لويزيانا مما سبب ذلك في زيادة

مثيرة في القوة الداخلية للولاية وفرصا ستؤدي لاحقا الى تطور التعليم والحضارة في ما بعد، و سيطر هذا الاهتمام بالتوسع الحدودي على الصحف المحلية في جارلستون خلال عام 1803م حيث نشرت الصحف مقالات حول اهمية مقاطعة لويزيانا وحذرت من الخطر الذي تشكلة فرنسا بقيادة نابليون وكانت المقالة بعنوان " **لويزيانا** " اكدت لقرائها بان السيطرة الفرنسية على المقاطعة سيؤدي الى تقطيع اوصال الامبراطورية الامريكية وتحلل الاتحاد ويلخص مضمون هذه المقالات ان بقاء الولايات المتحدة يعتمد على امتلاكها لقسم كبير من لويزيانا ([1])،

اما السفير الامريكي روبرت ليفينكستون فأكد على ان تطور لويزيانا يعتمد على توفر القوة العاملة للعبيد وهو امر لاتستطيع فرنسا ان توفره فالعبيد هم وحدهم يمكن ان يحيوا هذه المستعمرات و ان العبيد لايمكن الحصول عليهم الابنفقات عالية وان الامريكيين بما لديهم من فائض من العبيد هم الذين بمقدورهم تطوير هذه الارض ، وفي 26 تشرين الثاني من السنة

([1])– Brown, Everett S. 1972. The Constitutional History of the Louisiana Purchase, 1803–1812. Edited by Herbert E. Bolton , pp5.

([2])– Caron, Peter (April 1997). "'Of a nation the others donot understand': Bambara Slaves and African Ethnicityin Colonial Louisiana, 1718–60" ; Louisiana Writers' Project. Louisiana: A Guide to the State. New York: Hastings House, American Guide Series of the Works Project Administration , 1941 ,pp 33 .

([3])– Merlin H. Hunter and Donald L. Kemmerer, Economic History of the United States, (New York, 1959), p. 32.

([1])– Aiton, Arthur S. ,"The Diplomacy of the Louisiana Cession." American Historical Review 36, 1931, 701–720 ; Statesman . Chapel Hill1758–1808 : University of North Carolina Press ,p12

نفسها نشرت جريدة جارلستون تايمز الخطاب الكامل للرئيس جيفرسون امام الكونغرس الامريكي معرفاً بمعاهدة شراء مقاطعة لويزيانا حيث ابرز جيفرسون خصوبة هذه المقاطعة ومناخها واهميتها في مساعدة الخزينة ورخاء البلاد ، وقالت جريدة كوير في مقالها الرئيسي بأن شراء لويزيانا اهم الاخبار واكثرها قبولاً يمكن ان تتلقاها الامة الامريكية منذ عهد الاستقلال ، واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار العداء الشديد بين الفيدراليين والحزب الديمقراطي الجمهوري لجيفرسون فأن هذا المديح غير المشروط من صحف الفيدراليين يفصح مدى الاثارة لدى الاقسام المنخفضة من البلاد ([2]).

وبعد ثلاثة اسابيع من اعلان جريدتي التايمز وكوير المصادقة على شراء لويزيانا دعا حاكم ولاية كارولينا الجنوبية جينس ريشاردسون الجمعية العمومية الى استئناف تجارة العبيد وكان موقفه قبل عام مختلف لانه كان قلقاً على هذه التجارة غير الشرعية وان شراء لويزيانا هي القضية الاكثر مباشرة ([1]) ،

ويتوضح ان جريدة التايمز قد خصصت ثماني صفحات كاملة لوثيقة فيدرالية رسمية بعنوان " **تقرير حول لويزيانا ،ملخص وثائق في مكاتب وزارة الخارجية والخزينة** "([2]) التي قدمها جيفرسون الى الكونغرس في 16 تشرين الثاني 1803حيث اكد التقرير على ان المقاطعة ستؤدي الى عدم الاستيطان والزراعة مما يتطلب الايدي العاملة ([3])،

وفي عدد 30 تشرين الثاني وصفت الصحيفة التربة الخصبة للويزيانا وذكر الامكانيات الزراعية سبعة مرات مختلفة كما تم ذكر انتاج القطن القوي فيها خمس مرات ، واشارت التايمز الى تفاصيل حول الاراضي شمال نيواورليانز على طول نهر الميسيسيبي وقالت بان " **الاراضي هذه مثالية لانتاج القطن ولايضاهي اي مكان في خصوبة التربة الحدود المحاذية لنهر الميسيسبي** " ([4]) ، وان هذه الاراضي تنتج وفرة من كل المستلزمات وضروريات الحياة وبشكل تلقائي تقريباً ، وكانت شارلستون قد اسست علاقة تسويق تجارية مع نيو اورليانز تقوم من خلالها توزيع تجارة عبيدها الى الغرب ، كما اطلقت جريدة كورير Courier على

([2])– Aixander Johnston, op ,cit , p356 ; Kenneth ,op ,cit ,p 483; Morris ,op ,cit ,vol.3 ;Washington ,op ,cit , p288 .

([1])– Martin, Francois Xavier (1829). The History of Louisiana From The Earliest Period. New Orleans: A. T. Penniman, Co. Retrieved 2009, p7-14

([2])– Vidal, Cecile, ed. Louisiana: Crossroads of the Atlantic World ,essays by scholars on Louisiana in Atlantic history from the late-17th to the mid-19th centuries , (University of Pennsylvania Press; 2013) ,p 278 .

([3])–Ibid , p 279 .

([4])– Aiton, op ,cit , 701-720 ; Statesman , op ,cit ,p12 .

شراء لويزيانا بأنها اكثر الاعمال استثنائية في تاريخ العالم والتي رفعت الولايات المتحدة الى مقدمة الدول التجارية والزراعية وبحسب هذه الجريدة فان التوسع الامريكي عبر القارة امراً محتوم وقالت " **هناك احتمال في ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتزويد العالم بالبضائع بغض النظر عن الامة والحزب** " ([1]) .

وقد اثنى المؤرخ الكاروليني الجنوبي ديفيد رامزي على الامكانية الزراعية المستقبلية من شراء لويزيانا وابرز خصوبتها وسخاء ارضها وبحسب حسابات رامزي فان سكان الولايات المتحدة الامريكية يتضاعف حجماً كل 25 عاماً وثم سيصبح تعداد سكانها خلال مئة عاما ثمانون مليون نسمة وقال ان الامر المهم لبقاء الجمهورية هو انتشار سكانها البيض وتوفر اليد العاملة اي العبيد ([2]) ، وانتشار الوحدة والامل والاثار الناجمة لشراء لويزيانا الى المجلس التشريعي للولاية ففي كانون الاول عام 1803 تبنى المجلس التشريعي للولاية قراراً للاحتفال بشراء لويزيانا باغلبية 69 مقابل 31 صوتاً وفي نفس الوقت فأن المجلس التشريعي سيتجاوز الانقسامات الاقليمية في الولاية ويشكل تحالفاً لتوسيع امبراطورية تجارة العبيد ([3]).

وفي 6 كانون الاول من عام 1803 م وبالرغم من معارضة الفيدراليين لجيفرسون واتهامه تجاوز النصوص الدستورية لكنه حث الكونغرس على المصادقة فوراً على الصفقة قائلاً لاعضاءه " **كلما تحدثنا اقل عن الصعوبات الدستورية كلما كان ذلك افضل** " ([4])، وبالفعل صادق مجلس الشيوخ على شراء

الولاية بعد عرضها عليه ب26 صوت و5 اصوات ضده وبعد ذلك صادق مجلس النواب على تخصيص

الاموال اللازمة بتصويت 90 عضو مقابل 5 اعضاء عارضوا الصفقة ، وتسلمت الولايات المتحدة الاراضي الواسعة بعد سبعة عشر يوماً من تسلم الحاكم الفرنسي لها من الحاكم الاسباني ، وكانت هذه الاراضي يسكنها خليط من الفرنسيين والاسبان الذين لم تتغلغل الديمقراطية بينهم لذلك قرر جيفرسون ان يحكم المنطقة مؤقتاً بضباط يعينون من قبله حتى يتم تشكيل ولايات جديدة فيها ([1]) .

([1])– Gwendolyn Midlo Hall,Africans in Colonial Louisiana: The Development of Afro-Creole Culture in the Eighteenth Century, Baton Rouge: Louisiana State University, 1992, p. 29.

([2])– Aiton, op ,cit , 703 ; Statesman , op ,cit ,p18 ; Martin , op ,cit , p7-14 .

([3])– Merlin H. ,op ,cit , p. 32; Aiton, op ,cit , p 720 ; Statesman , op ,cit , p12

([4])– Martin , op ,cit , p7-14 ; Vidal , op ,cit , p 278 ; Aixander Johnston, op ,cit, p356

([1])– Kenneth ,op ,cit , p 483 ; Morris ,op ,cit ,vol.3 ;Washington ,op cit , p 288 .

*دي لاوسات (1756-1835) وهو الكولونيالي بيير كلمنت دي لاوسات الذي كان مكلفاً بنقل سجلات ووثائق لويزيانا الى فرنسا ومن ثم الى الولايات المتحدة وقد تم الكشف عن مذكراته اليومية وعدد من كتاباته في احدى الغرف العلوية في منزل العائلة عام 1929 ، حيث وجدت جميع تلك الوثائق ومحفوظة بشكل جيد . للمزيد من المعلومات النظر الى-:

Art in Louisiana, 1700-1900 New Orleans Museum of Art Kathy Alcaine, Curator of Education Mary Antée, Intern , 2001; Revised 2004 ,pp88.

ثالثاً– نقل الوثائق والسجلات لويزيانا الى الولايات المتحدة :–

كلف دي لاوسات * بنقل لويزيانا من اسبانيا الى فرنسا ومن فرنسا الى الولايات المتحدة للحفاظ على سلامة السجلات ، وحين وصل لاوسات عام 1803 طلب اجراء جرد للوثائق الاسبانية وامكانية الوصول الى جميع الوثائق وحين اعرب الحاكم الاسباني مانويل دي سالسيدو عن شكوكه حيال نوايا ودوافع لاوسات اكد الاخير على ضرورة اجراء جرد للوثائق الاسبانية وامكانية الوصول الى جميع الوثائق كضرورة لتقريره الرسمي حول لويزيانا ([2]) .

واخيراً منح لاوسات اذناً لتفتيش السجلات والوثائق وبحسب المعاهدة السرية لسان الديفونسو فان الوثائق التي ستنقلها اسبانيا تضمنت اوراق ووثائق تتعلق بالحدود ومشكلة الهنود وامور تتعلق بالمواقع العسكرية

اضافة الى الخرائط والخطط المتعلقة بالمواقع العسكرية اما الوثائق ذات الطبيعة العسكرية والسياسية فستبقى بيد الاسبان وسيتم نقلها الى هافانا وهناك وثائق اخرى متنوعة يتم تسليمها عند الانتقال الى فرنسا ولم تكن جهود لاوسات في استملاك الوثائق والسجلات ناجحة في البداية وقد وصلت هذه الجهود اوجها خلال الايام العشرين بين الاعتراف الرسمي لملكية فرنسا للويزيانا وانتقال لويزيانا للولايات المتحدة الامريكية([1]) .

وفي رسالة رسمية الى سالسيدو تذمر لاوسات بان الموظف كالبيدو رفض ان يسلمه ارشيفات نيو اورليانزمن دون امر رسمي لذلك طلب لاوسات من سالسيدو اصدار مثل هذا الامر،امر المسؤولون الاسبانيون قادة المواقع العسكرية تحضير جروداتهم لوثائقهم وسجلاتهم ونقل تلك المتعلقة بساكني المقاطعات وممتلكاتهم الى لاوسات لنقلها الى الامريكين وتضمنت وثائق مؤرخة من عام 1796 الى وقت الانتقال ([2])، وفي 15 كانون الثاني عام 1804 م طلب لاوسات بان تنقل السلطات الاسبانية كافة الوثائق الحكومية للادارة الجديدة من خلال مكتبه وفقاً لذلك تم اعداد قائمة في 7 شباط 1804 م من الوثائق والسجلات شركة الانديز ومراسيم وأوامر ملك اسبانيا ([3]).

وادراكا من لاوسات باهمية الخرائط والخطط اشرف شخصياً على عملية نقلها واستلم اثنين اخرين على الاقل من جرودات كافة الخرائط والخطط في 2 و5 اذار 1804 التي قدمها بدوره الى مفوضي الولايات المتحدة الامريكية وليام كلايبورن وجيمس في 12 اذار 1804 ، وكذلك ضغط لاوسات بصفته وسيطاً على المسؤولين الاسبانين لتسليم وثائقهم الى الحكومة الجديدة

([2])–"Pierre Clement de Laussat, Memoirs of My Life (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1977), xix. ; The Archival Legacy of Spanish Louisiana's Colonial Records , American Archivist / Vol. 55 / Winter 1992 .

([1])– Kathy Alcaine, op ,cit , p88 ; 4William R. Shepherd, Guide to the Materials for the United States in Spanish Archives, (Simancas, the Archivo Histdrico Nacional, and Seville) (Washington, D.C.: Carnegie Institution, 1907)pp 11,12 .

([2]) – الن نيفنز وهنري كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ج1، القاهرة ، 1974، ص158؛ حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص 94 .

([3])– www.Archive. Gov/Document ,the lewis and clark Expedition , the U.S National Archives and Records Administration 8601.

واخيراً تم تسليم السجلات الى كلايبورن و ولكنسون وتم تكوين جرودات مناسبة لكافة الوثائق في مرحلتي لويزيانا الفرنسية والاسبانية ([1]) .

ان مرور الزمن ونشوب حرائق هائلة في نيو اورليانز وابعاد السجلات الثمينة من قبل الاسبان جعلت من الصعب على الحكومة الامريكية التأكد من صحة امتيازات الاراضي الاسبانية والفرنسية وبعض الدعاوى لم يتم تسويتها حتى عام 1897 م ([2]) .

رابعاً – حملة لويس وكلارك الأستكشافية للويزيانا 1804-1806:-

ان اهم انجاز يحسب للحزب الديمقراطي – الجمهوري بزعامة رئيسه توماس جيفرسون اثناء مدة رئاسته فضلا عن ذلك الى الانجازات العديدة وهي بحق اعظم حادث في التاريخ الامريكي لكونه اضاف اراضي جديدة الى اراضي الاتحاد تقدر مساحتها بقدر مساحة الولايات الثلاثة عشر التي قادت حرب الاستقلال ([3])،

بحيث كانت تبلغ مساحتها اكثر من مليون ميل مربع وبعد ان اصبح نهر الميسيسبي نتيجة شراء مقاطعة لويزيانا جزءاً لايتجزأ من الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن تلك الاراضي الشاسعة الممتدة نحو الغرب ،

لكن من الغريب انه في عام 1803 م لايعرف احد في الولايات المتحدة قيمة ماشترت هذه البلاد بصورة دقيقة وهذه الاراضي تمتد الى ما وراء جبال روكي تصل حتى سواحل المحيط الهادي فضلا عن عدم معرفة منابع النهر العظيم المسيسبي وهل تمتد تلك المنابع الى ماوراء حدود الولايات المتحدة ([1]) ،

([1])– www.Archive. Gov/Document ,op ,cit ,p 8601 ; THE cession of Louisiana ,30 April ,1803 ,Gimbone , P46-47

([2])–Ibid , p48 .

([3])– Stephen Ambrose ,fine new stuay of Lewis and Clarke expedition ,new York ,1997, p30 .

([1])– Bartholomew H.Sparrow , the Louisiana purchase and American Expansion 1803-1898 , Edited by Sanford Levinson ,Lonham Boulder new York oxford ,2005 ,p5 .

*لويس (1774-1809) وهو احد الضباط الشباب الذي اثار اهتمام جيفرسون كونه يسكن في مزرعة قريبة منه وعندما اصبح زعيماً للبلاد استدعى لويس ليكون سكرتيره الشخصي وكان يتميز بعدة مهارات وخاصة مهارة الصيد فقد كان يخرج ليلاً مع كلابه وسط الشتاء ، وفي عام 1794 اشترك في تمرد الويسكي ثم في عام 1795 انضم الى الجيش الامريكي حتى عام 1801 وكان ابرز عمل للويس هو قيادته للحملة الاستكشافية للمقاطعة لويزيانا (1803-1806) والتي اتت بنتائج مثمرة على المستوى الوطني الامريكي حصل على اثرها على جائزة وهي قطعة ارض مساحتها 1600 هكتار في مقاطعة لويزيانا التي عين فيها حاكماً عسكرياً واستقر في سانت لويس ، وفي سنة 1809 مات في ظروف غامضة اثر اطلاق نار في غرفته اثناء الليل فجر 11 تشرين الاول من نفس السنة . للمزيد من المعلومات النظر الى -:

Encyclopedia American ,vol. 12 , p .255 .

وكانت عملية ارسال حملة استكشافية حلماً يراود افكار جيفرسون حتى قبل شراء لويزيانا لكن ظروف قاهرة حالت دون تحقيق ذلك ، بعد عملية الشراء اصبحت الظروف مواتية لاستكشاف ماتم شراؤه عند ذلك طلب الرئيس جيفرسون من سكرتيره الشخصي لويس* Lewis ان يقود هذه الحملة بمساعدة السيد كلارك وبعد حصول الموافقة من مجلس الشيوخ على تمويل هذه الحملة المؤلفة من لويس وكلارك* ومعهم مجموعة علمية بحثية جيولوجية تتألف من خمسين شخصاً انطلقت اواخر عام 1803 م الى سانت لويس حيث قضيآ الشتاء هناك ، وفي يوم 4 ايار عام 1804 انطلقوا بمحاذاة نهر ميسوري نحو الشمال حسب توجيهات

جيفرسون وفي مدينة داكونا أجرت الحملة تاجر فرنسي ومعه زوجته كدليل ومرشد ومترجم لهم الذي استطاع تذليل الكثير من العقبات التي واجهت الحملة كونهما من المتمرسين في مسالك هذه المنطقة بحكم عمله وكان كل من المجموعتين مهتمين في المنطقة الواقعة بين ماشيوتستش ونهر سابين التي كانت منطقة متنازع عليها بين الفرنسيين والاسبانيين واثيرت مسألة الحدود مرة اخرى مع شراء الولايات المتحدة للوزيانا([1]).

ففي عام 1806 استقرت القوات الامريكية شرق ارويو هوندو مع وجود قوات اسبانية على الضفة الغربية لنهر سابيت وهذا خلق الشريط المحايد والذي اصبح ملاذاً للخارجين عن القانون وقطاع الطرق والعبيد والهاربين والقراصنة المتجمعين لغزو تكساس، وعلى العموم استغرقت الحملة ثلاث سنوات وعادت الى مكان انطلاقها في 23ايلول عام 1806 بعد ان حققت نتائج ايجابية من خلال اكتشافها ارضاً خصبة واسعة النباتات جديدة وحيوانات لم تكن معروفة في الجزء الشرقي من الولايات المتحدة وكذلك اكتشفت جبال روكي وانهاراً جديدة وقدمت البعثة تقريرا كاملا عن ذلك ([2]) ،

وتاسيساً على ماتقدم ان هذه اثبتت الحملة للامريكيين ان صفقة شراء لويزيانا هي صفقة ناجحة بكل المقاييس فلم تمض من الا ايام قليلة حتى قصدها المزارعون والرعاة والتجار والباحثين عن المعادن النفيسة واصبحت مركزا لكل من يبحث عن الثراء والحياة الهادئة والدليل على ذلك انه لم تمض الا سنوات قليلة الا اصبح سكانها يعادلون سكان الولايات المتحدة ([3]) .

اما بشأن الحدود بين امريكا ومستعمرات اسبانيا ففي عام 1821م اسفرت سلسلة من المعاهدات عن تثبيت الحدود بين البلدين عند نهر سابيت وسرعان ماقامت الحكومة الامريكية بأنشاء العديد من الحصون الجديدة على حدود لويزيانا وقاد المقدم زاكاري تايلور سلاح المشاة السابع لبناء حصن سليدون الذي شغل لمدة اربعة اشهر بين 1821و1822 حتى تم اختيار موقع

---

*كلارك (1770–1838) اسمه وليم كلارك ولد ولد في مقاطعة كارولين بولاية فرجينيا وكان التاسع من اولاد جون روجزر كلارك العشرة لهذه العائلة سجل ثوري ممتاز بحيث قتل خمسة من ابنائها في الحرب الاستقلال ، وفي عام 1789 اشترك في قتال ضد الهنود الحمر شمال اوهايو وفي عام 1794 ايضا ضد الهنود في معركة تسمى الاخشاب الساقطة وكان ابرز عمل له اشراكه في بعثة لويس كلارك الاستكشافية اواخر 1803–1806 . للمزيد من المعلومات النظر الى :-

Encyclopedia American ,vol. 12 , p .259 .

([1])– Bartholomew H.Sparrow , the Louisiana purchase and American Expansion 1803–1898 , Edited by Sanford Levinson ,Lonham Boulder new York oxford ,2005 ,p5 .

([2])– Bartholomew, op ,cit , p5 ;The cession of Louisiana ,op ,cit , p47 .

([3]) – حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر السابق ، ص94 .

اكثر استيراتيجية فكان الموقع الجديد على بعد 14 ميلاً الى الجنوب الغربي ويدعى فورت جيسوب ضل الحصن مركزا حدوديا امريكيا مهما حتى اندلاع الحرب المكسيكية ([1]) .

خامساً – دور ولاية لويزيانا في حرب عام 1812:-

ان احدى اهم الحملات العسكرية اهمية في التاريخ الامريكي حدثت على طول خليج لويزيانا وكانت بداية هذا الصراع هو حينما تسلم مرشح الحزب الديمقراطي السيد جيمس مادسون * رئاسة الولايات المتحدة في 4 اذار عام 1809م كانت العلاقات الامريكية البريطانية في اسوء حالاتها ([1])، وبدا ان الحرب التي حاول الرؤساء الثلاث تجنبها اصبحت حقيقة واقعة، ان معظم المهتمين في الشأن التاريخي يؤكدون ان الحدث

في التاريخ لايمكن تفسيره بعامل واحد وانما هناك عدة عوامل تتظافر لتكوين هذا الحدث وهذا ماينطبق على النزاع البريطاني – الامريكي في عام 1812 ([1]) ،

وكان من ابرز العوامل التي فجرت النزاع هو الحصار القاري الذي اتخذته فرنسا وبريطانيا بعضهما ضد بعض وكان هذا له التاثير السلبي على حرية التجارة الامريكية ، واستمرار الجانب البريطاني في انتهاك السيادة الامريكية وعرقلة التجارة والسبب الثاني له علاقة بالسبب الاول وهو تدهور العلاقة مع الهنود في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية ([2]) ،

([1])- حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر السابق ، ص113 ؛ صبري فالح الحمدي ، الحرب البريطانية- الامريكية 1812-1814 ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد 74 ، د.ت ، ص118 .

* جيمس مادسون (1751-1836) سياسي ورجل دولة امريكي ، تخرج من كلية يعتبر من الاباء المؤسسين لولايات المتحدة ولد في ديليمبرغ بوية فيرجينيا ،تخرج من كلية وليم وماري ، وتولى عدة مناصب ابتداء من عضو في مجلس الحاكم بولاية فرجينيا 1778 وكان له الدور البارز في كتابة الدستور عام 1787 ، وهو احد مؤسسي الحزب الديمقراطي 1792 ، شارك في كتابة الاوراق الفيدرالية مع هاملتون وجون جاي ، شغل منصب وزير الخارجية في حكومة توماس *جيفرسون 1801-1809 ، اصبح رئيسا للولايات المتحدة من 1809-1817 شهدت فترة حكمه حرب 1812 مع بريطانيا . للمزيد من المعلومات النظر الى :-

Encyclopedia American ,vol. 19 , p .371.

([1])– De Grummond, Jane Lucas , The Baratarians and the Battle of New Orleans. Baton Rouge: Louisiana State University Press , 1961 ,p12.

([1]) – حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص118 ؛ فرحات زيادة وابراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الامريكي ، طبع جامعة برنستون ، بيروت ، 1946 ، ص105-106 ؛ نفنز وكوماجر ، المصدر السابق ، ص134 ؛ ليونارد ليفي ، منهج السياسة الامريكية ، ت، محمد منعم ، دار اليقضة- مصر ، 1961، ص58 .

([2])– Becky L. Snider, Ph.D , Architectural & Historical Resources of Louisiana, Missouri Louisiana, Pike County, Missouri , June 5,2004,p7

ان هذا التدهور له جذور تعود لعام 1787 حينما اصدر قانون الشمال الغربي الذي سمح للمستوطنين الامريكيين بالانتقال غرباً والسيطرة على الاراضي التي يسكنها السكان الاصليون (الهنود) وتهجيرهم عن اراضيهم باتجاه الغرب مستخدمين القسوة وشتى انواع القتل ، وامام عجز الحكومة الفيدرالية عن توفير الحماية للهنود لم يبق امامهم سوى التحالف مع قوة يمكن الاعتماد عليها في الدفاع عنهم وخاصة البريطانيين المتواجدين بالقرب منهم في الشمال الولايات المتحدة (كندا حالياً) للتحالف معهم وكانوا هولاء رافضين التوسع نحو الغرب ([3]) .

اما فيما يخص البريطانيين انفسهم فكانوا يعتمدون على القبائل كشركاء في تجارة الفرو المربحة، وبا لرغم من كل الجهود التي بذلها جيفرسون ومن خلفه الحزب الديمقراطي بعد تسلمهم السلطة على ايجاد حل

للقبائل الهندية على اعتبار انهم رعايا امريكيون، وقد اعتبر جيفرسون ومن بعده ماديسون ان سياسة الدمج في المجتمع هو بديل ناجح ومعتدل لحل النزاع المستمر بين الهنود والمستوطنين البيض وشرع بتطبيق هذا المشروع من خلال شراء اراضي الهنود بالتهديد والترهيب والحصول على معاهدات قسرية من زعماء القبائل الهندية والاستيلاء على ارضهم ، حيث استولوا على جنوب انديانا واغلب ولاية الينوي وعلى ملايين الايكرات* على الرغم من محاولة الهنود التصدي لهم ومنعهم من الاستيلاء الاانها باءت بالفشل ([1]) ،

وفي تلك المدة ارتفعت صيحات المستوطنين في المناطق الغربية بأن البريطانيين يجندون عملأهم الهنود ، وجاءت هذه الصيحات متزامنة مع دعوات في الطرف الثاني الهندي تنادي بضرورة توحيد القبائل الهندية في مواجهة خطر المستوطنين وتصدى لهذه المهمة اثنين من القادة الهنود وهما الاخوان تنسكواتاو* واخيه القائد تكيومش زعيم قبيلة شاوني وقد نجح هولاء في توحيد قبائلهم ضد العدو المشترك وهو المستوطنيين البيض والقيام بعده هجمات([2]) .

لقد ولدت قناعة لدى السياسيين والمستوطنين انه يجب طرد البريطانيين من شمال القارة (كندا) لجعل الغرب الامريكي اكثر امناً والحاقها بالولايات المتحدة وازاحة الهنود الى الغرب وهو الهدف الذي كان سكان

الولايات الغربية يسعون اليه ،اما بخصوص فلوريدا التي تقع جنوب الولايات المتحدة وكانت تحت السيادة الاسبانية وسكان المناطق الجنوبية لهم اطماع في ضم هذه المقاطعة الى الولايات المتحدة لاسيما انها كانت تشكل تهديداً دائماً للبيض في

([3])–Ibid , p 8-9 .

([1])– Georg Macalay Trevelyan ,The American war ,Longmans ceen and co London ,1932,pp166.

*الايكر :- يساوي 4840 ياردة مربعة او 4,000 متر مربع

* تنسكواتاو (1775-1836) وهوقائد ورجل دين من السكان الاصلين في امريكا عمل كمصلح بين القبائل الهندية ضد الخمور والكحول عمل على استعادة قبائل الهنود الحمر تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم وكان يؤكد للهنود الابتعاد عن رسل الفساد القادمة من حضارة البيض ورفض تعلم اللغة الانكليزية بشدة وله دور فعال في جمع القبائل الهندية تحت راية واحدة في حرب 1812 واثبت شجاعة فائقة في معركة التايمز . للمزيد من التفاصيل ينظر :- حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر السابق ، ص 157 .

([2]) – حاكم فنيخ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ص 158 .

الجنوب متهمين الهنود الموجودين فيها بشن حرب عصابات متكررة على المستوطنات البيض شمال فلوريدا اضافة الى ان ذلك العبيد يهربون من اسيادهم عبر حدود فلوريدا ([1]) .

يبقى العامل الابرز في عملية ضم المقاطعة للولايات المتحدة ، وكان السبب الحقيقي في تعجيل نار الحرب هو ظهور جماعة من المحاربين الشباب التي كان يطلق عليهم (صقور الحرب) وكان هؤلاء يضغطون لدخول امريكا الحرب ضد بريطانيا وهؤلاء تم انتخابهم في الكونغرس الامريكي في انتخابات 1810 وكان يقودهم هنري كلاي* من ولاية كنتاكي وجون كالهون* من كارولينا الجنوبية وكانوا يناهضون السياسة السلمية التي ينتهجها الحزب الديمقراطي الجمهوري في التعامل مع بريطانيا واصبحوا بمرور الوقت يسيطرون على الكونغرس ويحرضون بضم كل من فلوريدا وكندا الى الولايات المتحدة حتى وان كلفهم اشعال نار الحرب للحصول عليهما ، وبأن الكرامة الوطنية للولايات المتحدة في خطر وذلك لاختطاف بحارة امريكيين من دون ايقاع العقوبة بالجناة وتم اجبارهم على الخدمة من قبل البريطانيين ([2]) .

وكان الرئيس ماديسون يأمل في ذلك الوقت السلام وعدم تحريض جمهوريته الناشئة للخطر وقبل ان تنتهي مدة ولايته الاولى حيث لم يستطيع مادسون ان يقاوم ضغط صقور الحرب فطلب من الكونغرس اعلان الحرب ضد بريطانيا فصوت في

([1])– President Madison's war message and the congressional voto 1812 ,Rapp port , p37.

*هنري كلاي (1777-1852) وهو احد السياسين الامريكين ولد في مقاطعة سلاشز وهو ابن القس جون كلاي ، درس المحاماة في بداية حياته ثم انضم الى الدستوريين في ولاية كنتاكي عام 1799 انتخب حاكم لولاية كنتاكي 1803 ، واصبح احد اعضاء مجلس الشيوخ ممثلا عن الحزب الديمقراطي عام 1806 واحد اعضاء مجلس النواب للفترة 1810-1821 له الجهود كبيرة لحل مشكلة العبيد ، تزعم جماعة الصقور الحرب عام 1812 . للمزيد من المعلومات النظر الى-:

The American Peoples Encyclopedia ,vol. 12 , p .614 .

*جون كالهون (1782-1850) قائد وسياسي امريكي ، ولد في ابيفيل بولاية كارولينا الجنوبية درس القانون في كلية يايل وتخرج منها عام 1804 ، ومارس المحاماة عام 1807 واصبح عضو في مجلس ولايته التشريعي للفترة 1808-1809 ، ثم عضو في الكونغرس 1810 ممثلا عن الحزب الديمقراطي وكان من اشد الداعين لحرب 1812 وله جهود كبيرة في هذه الحرب لتحقيق النصر . للمزيد من المعلومات النظر الى -:

The American Peoples Encyclopedia ,vol. 12 , p .501.

([2]) – حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص119 ؛جين ليزتتسكي ، سلسلة رؤساء الولايات المتحدة الامريكية ، ت، رياض بارودي ، د.م ،1953 ،ص13 ؛ أرنست ماي ، امريكا كما يراها قادتها ، ت، فتح الله المشعشع ، بيروت ، د.ت ، ص146 .

12 حزيران 1812 79 عضواً من مجلس النواب الى جانب الحرب وعارضها 49 وفي مجلس الشيوخ صوت لها 19 وعارضها 13 عضو ، وعلى الرغم من المعارضة الشديدة التي ابداها سكان المقاطعات الشمالية ([1]) .

دخلت الولايات المتحدة الحرب من دون استعداد فلم يكن هناك بحرية ولا جيش وواجهت وجهاً لوجه عدواً لديه اقوى بحرية في العالم ومع كل هذا النقص في الاعداد للمنازلة بدأت الحرب بين الطرفين الاانه لم يحقق اي طرف نتيجة حاسمة يقلب كفة الحرب الى جانبه ، . وحتى القوات البريطانية المتفوقة في كل شيء لم تحرز اي انتصار له واقع ملموس على ارض المعركة تستطيع من خلاله تسلم زمام المبادرة في شن هجمات فعالة على الجانب الامريكي وحتى بعد دخولهم الى مدينة واشنطن العاصمة في 24 اب عام 1814 واجبار الحكومة على الهروب بعد حرق البيت الابيض ومبنى "الكابتول " على يد جماعات غازية مدفوعة من قبل البريطانيين وليس من الجيش وحرقت المدينة عن بكرة ابيها ، الاان هذا الحدث لم يغير في مجرى الحرب لصالح بريطانيا فهي كانت علمليات كر وفر([2]) ، حيث استطاع الاسطول الامريكي من تحقيق انتصارات كبيرة ادهشت حتى القيادات الامريكية نفسها بالقياس لامكانيات الطرفين المتحاربين على اعتبار ان بريطانيا كان لديها اعظم اسطول بحري في العالم في ذلك الوقت ولايمكن مقارنته مع الاسطول الامريكي ، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع حرق واسر خمسمائة مركب من انواع مختلفة الاحجام من

الاسطول البريطاني ، وقد فشل الغزو لكندا فشلا ذريعا وبعد النجاحات المتناوبة للامريكان التفتت بريطانيا الى وادي نهر الميسسبي وكان يقود القوات البريطانية نائب الادميرال الكسندر جاكسون والسير ادوارد باكينهام ([1]) .

اما قائد القوات الامريكية فقد كان رجلا طويلا وهزيل الجسم يدعى اندرو جاكسون Andrew Jacksen* الذي اسس في نيو اورليانز قوات من الجيش امريكي قوامها 1000رجل كلهم من الجنود المحترفين و2000 من المليشيا المتطوعين من ولايتي تنيسي وكنتاكي ولويزيانا ولكنه كان بحاجة الى مزيد من الرجال والمدافع وغيرها من الاسلحة لابقاء البريطانيين بعيداً حيث جاءته امدادات وقوة قتالية من فرقة من القراصنة يقودهم جان لافيته ([2]) .

---

(1) – حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص120 ؛ دايفيد كوشمان ، النظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ،ت، توفيق حبيب ، مصر ، القاهرة ، د.ت ، ص41 .

([2])– The Treaty of peace with great Britiain 1814 ,Rappaport ,p 40.

([1]) – هنري بامفورد باكيز ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية 1492–1850 ، ت، علي البديري ، م، بيداء محمود احمد ، بغداد ، بيت الحكمة ، 2012 ، ص85؛ رعد قاسم صالح العزاوي ، المجتمع الامريكي ودوره في صنع الاسيتراتيجية الامريكية الشاملة ، ، مطبعة : بيت الحكمة – بغداد ،2010 ، ص 33 ؛ جين ليزنتسكي ، المصدر السابق ،ص13 ؛ أرنست ماي ، المصدر السابق ، ص146 .

*اندرو جاكسون (1767–1845) وهو الرئيس السابع للولايات المتحدة ولد بمقاطعة واكسها wacseha بولاية كارولينا الجنوبية ، توفي والده جاكسون قبل ولادته ، اشترك في الحرب الثورية وعمره ثلاثة عشر سنة وظهر فيها شجاعة لاتوصف ، فقد والدته وشقيقاه في الحرب الثورية لذلك كان يكره البريطانيين لدرجة كبير، درس القانون عام 1784 ومارس المحاماه 1787

انزلت بريطانيا قواتها على شواطئ بحيرة بورغن وزحفوا الى عمق تسعة اميال داخل نيو اورليانز وكان جاكسون قد بني جدار قوي على الارض المفتوحة الوحيده في المنطقة وهي سهول كالميت المستوية ، امر باكينهام بشن هجوم كبير على الموقع الامريكي المحصن تحصيناً جيداً وشمل الهجوم الجبهوي العام

6000 جنديا بريطانياً وحدث صباح يوم 8 كانون الثاني وكان الموقع الامريكي يعج بالمدافع التي كانوا متفوقين بها في الميدان وشارك في هذه المعركة رجال احرار وملونون ورجال من قبيلة جوكتاوا وحتى القراصنة ([1]) ، وجاءت معلومات بعد الاسابيع التي تلت "**معركة اورليانز**" بان الحرب قد انتهت في ليلة رأس السنة الماضية وان الامريكيين والبريطانيين قد اقتنعوا بان لاجدوى باستمرار الحرب لما سببت لهما من خسائر مادية وبشرية كانوا في غنى عنها وبعد مفاوضات طويلة بين الطرفين ادت فيها روسيا دور الوساطة في خضم لعبة المساومات بين الدول الاوربية ([2]) .

وقعت الولايات المتحدة وبريطانيا على اتفاقية (غنت Gent) نسبة الى مدينة غنت البلجيكية في 24 كانون الاول 1814 اكدت هذه على وقف الاعمال الحربية واعادت الاراضي التي استولت عليها كل منهما في الحرب الى الاخر وتأليف لجنة لتسوية المشاكل الحدودية وارجاع الحدود الى ما كانت علية عام 1783 على قاعدة ارجاع الحال الى ماكانت عليه قبل الحرب ، وفيما يخص مقاطعة فلوريدا تأجل ضمها الى الولايات المتحدة الى وقت اخر([3]) ، في تلك الاثناء انتشرت في البلاد اخبار انتصار القوات الامريكية بقيادة الجنرال اندرو جاكسن التي حققت النصر الباهر في حامية نيو اورليانز ضد القوات البريطانية القوية التي تضم في صفوفها بعض المقاتلين القدماء الذين سبق لهم هزيمة نابليون في اوربا الان هذه الحامية لم تتمكن من الصمود أمام جاكسون ورجاله خلال المنازلة التي جرت في الثامن من كانون الثاني 1815 واجبرهم

فيها على التقهقر والتراجع مخلفين ورائهم اكثر من 700 قتيل بضمنهم قائد الحامية الجنرال ادوارد بكنيهام Edward Pakenham و1400 جريح و500 اسير ([1]) .

ثم انتقل الى تنيسي في العام التالي في عام 1796 ساعد على تهيئة دستور الولاية ، ثم اصبح نائبا عنها في مجلس النواب ، تدرج في المناصب حتى اصبح رئيس الولايات المتحدة عام 1829 . للمزيد النظر الى

H.G. Nicholas, the American Union ,wyman and sonlth Great Britain , 1950, p103.

([2]) –Indian Mounds of Northeast Louisiana:Translyvania Mounds”. Retrieved 2011, p10-2

([1]) –Becky L. Snider, Ph. , op ,cit ,p10 ; Kathy , op ,cit , p 10.

([2]) –Jhn Mcmasler , A History of the people of the United states , vol. 3,New York ,1895,p410-422

([3]) –Ibid , p 425.

([1]) -Barbé-Marbois, François (1830). History of Louisiana: Particularly Of The Cession Of That Colony To The United States of America. Philadelphia: Carey & Lea. Retrieved 2009 , p07-14.

اما خسائر القوات الامريكية فكانت طفيفة جدا فالقتلى ثمانية والجرحى ثلاثة عشر وقد انقذت معركة اورليانز لويزيانا ومنطقة اسفل المسيسبي من الاحتلال البريطاني وكانت اشارة الى ان هذه اخر مرة يغزو فيها جيش اجنبي الولايات المتحدة الامريكية . (2)

وقد قام العديد ممن عاصر الحرب برسم المعركة اعتزازاً بأنتصاراتهم ومن بينهم لاكلوت Laclotte* وكان نظرته لمعركة اورليانز في 1812 هي النظرة الحقيقية الوحيدة التي حولها الى رسم استناداً الى تخطيطاته الحقيقية في ارض المعركة ،على الرغم من المصاعب التي واجهتهم كالاعصار القوي الذي ضرب غرب مدينة اورليانز في تاريخ 19 اب 1812 في الساعة الخامسة حيث بدات الرياح بالهبوب من الشمال الشرقي للمدينة وازدادت شدة لتصبح اعصاراً حيث تعرضت جميع المباني الى اضرار بما في ذلك الاسواق في نيو اورليانز وفقدت الكنيسة سطحها وتحطمت نوافذ قاعة المدينة وغمرت المياه المدينة بارتفاع خمسة عشر قدماً وتضررت الاشجار ودمرت السدود وضربت العاصفة الشديدة مناطق جنوب المدينة وكانت "ابرشية بلقومينس "مغمورة بمياة الخليج حيث غرق نحو 45 مخبراً وطنياً والقاعدة البحرية الخاصة بهم وانسحب

المركب الشراعي الامريكي انتبرايز Enterprise الى الشاطئ ساحباً معه المراسي وفقدت السفينة فايبر Viper صاريتها الرئيسية وتعرضت الى اضرار اخرى وغرق حصن سانت فليب بالكامل في "ابرشية بلاكيماينز" واعتبرت 6 سفن فقط من 60 سفينة كانت موجودة في نهر الميسيسبي قابلة للاصلاح وقد هلك ما لا يقل عن 10 من الذين كانوا على متن سفينة هارليكوين Harlequin وتناثر بقايا السفن وحمولاتها وجثث الضحايا على شاطئ بحيرة بونتشارترين نتيجة للاعصار حيث قتل مايقرب 100 شخص خلال العاصفة وبلغت الخسائر ستة ملايين دولار وقد ساد الخوف عاماً بعد العاصفة (1) .

حيث انتشرت الشائعات تفيد بأن القوات البريطانية على حصن سانت فليب فكانت العاصفة متزامنة مع الحرب في عام 1812 حيث كان الامريكيون يستولون على الحصن في ذلك الوقت وفي الواقع كان الاسطول البريطاني القريب من المنطقة مشتتا على نطاق واسع في جميع انحاء الخليج اثناء العاصفة كما و حصن سانت فليب نفسه غمر بالماء بالكامل (2)، وعلى

(2) –Caolina : Rcial Georg ftown , south Bchaviov, 1802 , south Carolina historical magazlna ,73 July 1972 ,p130.

* لاكلوت :– وهو معماري ومعاون مهندس في جيش لويزيانا قام برسم معركة اورليانز من تخطيطات ارض المعركة في كانون الثاني 1815 واشتغل نقاشا ومدرسا للرسم والفن المعماري .

Kathy Art ,op ,cit , p3.

(1) –Robertwiliam fogel and stanleyl . Enerman , Timeon the cross the Economics of American Negro slavery Boston , 1974, p24-25 .

(2) – هنري بامفورد باكيز المصدر السابق ، ص86؛ رعد قاسم صالح العزاوي ، المصدر السابق ، ص 33 ؛ جين ليزنتسكي ، المصدر السابق ،ص13 ؛ أرنست ماي ، المصدر السابق ، ص146 ؛ كاثرين شيك ، معجزة كبيرة ، ت، علي البعليكي ، دار الكتاب ، 1955 ، ص30 .

* جون كوينسي ادمز (1776–1748) وهو ابن الرئيس الاسبق جون ادمز وهو ايضا سياسي ورجل دولة امريكي ، كان احد اعضاء مجلس النواب والشيوخ ممثلا للحزب الفيدرالي ، وفي عام 1807 انتقل الى الحزب الديمقراطي بسبب تأييده لقانون

العموم ان هذه المعركة لم يكن لها تأثير في مجرى الحرب لان اتفاقية غنت Ghent تمت قبل وقوع المعركة حيث بدأت مفاوضات الصلح في مدينة غينت البلجيكية صيف عام 1814 وكان العنصر الاكثر فعالية في الوفد الامريكي هو جون كوينسي ادمز *

وهنري كلاي حيث شكل هولاء فريقا قوياً ، حيث بدأ البريطانيون المفاوضات بالمطالبة بتخليات اقليمية واقامة ولاية هندية مستقلة في الشمال الغربي لكنهم وافقوا في نهاية المطاف على ترميم الوضع الراهن في الاقليم ولم تتطرق المفاوضات بالمطالبة الى تدابير الحكومة البريطانية او لاسباب الحكومة الامريكية اعلان الحرب مادام الصراع في اوربا قد انتهى ومن ثم فلا ضرورة لمناقشتها ([1]) ، وتركت تسوية القضايا المتنازع عليها الى اللجان المشتركة لذا وبالنتيجة فعلت معاهدة "غنت" اقل بكثير من مافعله الاعلان بأن الحرب قد وضعت اوزارها ولم يكسب منها اي من الطرفين شيئاً وربما يكون ذلك قد جعل منها معاهدة حسنة مادامت لم تتسبب في نشوء مشاعر بالكراهية بين الجانبين وتواصل التفاؤل الشعبي للامريكين بقوة في بريطانيا وفي الاخيرة حيال الولايات المتحدة ([2]) .

ومنذ عام 1814 كانت حكومة الدولتين وعلى الدوام قادرة على تسوية المنازعات بينهما عبر الاتفاق ، ولم تصل اخبارها الى الولايات المتحدة على اعتبار ان الكونغرس بلغ رسمياً بالاتفاقية من قبل الوفد الامريكي المفاوض في الرابع عشر من شباط عام 1815 ([3]) .

ومن نتائج هذه الحرب بالرغم من كل الخسائر التي اصابت الولايات المتحدة بالارواح والاموال الا أن الكثير من المؤرخين يتفقون على ان الحرب عام 1812 كانت نتيجة ايجابية مهمة وكانت باعثاً جديداً لاشاعة الوحدة القومية بين الولايات المتحدة بل عززت من دعائمها بحيث حارب رجال الولايات مرة اخرى جنباً الى جنب في رد الاعداء عن وطنهم وجعلتهم قوة مساوية للقوى الاخرى واصبحت وحدة البلاد اكثر رسوخاً ووضوحاً مما كانت عليه في السابق حتى انها سميت "حرب الاستقلال الثانية" وكان من نتائجها ايضاً تبوء الولايات المتحدة مكانة مرموقة بين بقية الامم وبرز نجمها كدولة صاعدة مؤثرة في ميدان السياسة في نصف الكرة الغربي ([1]) .

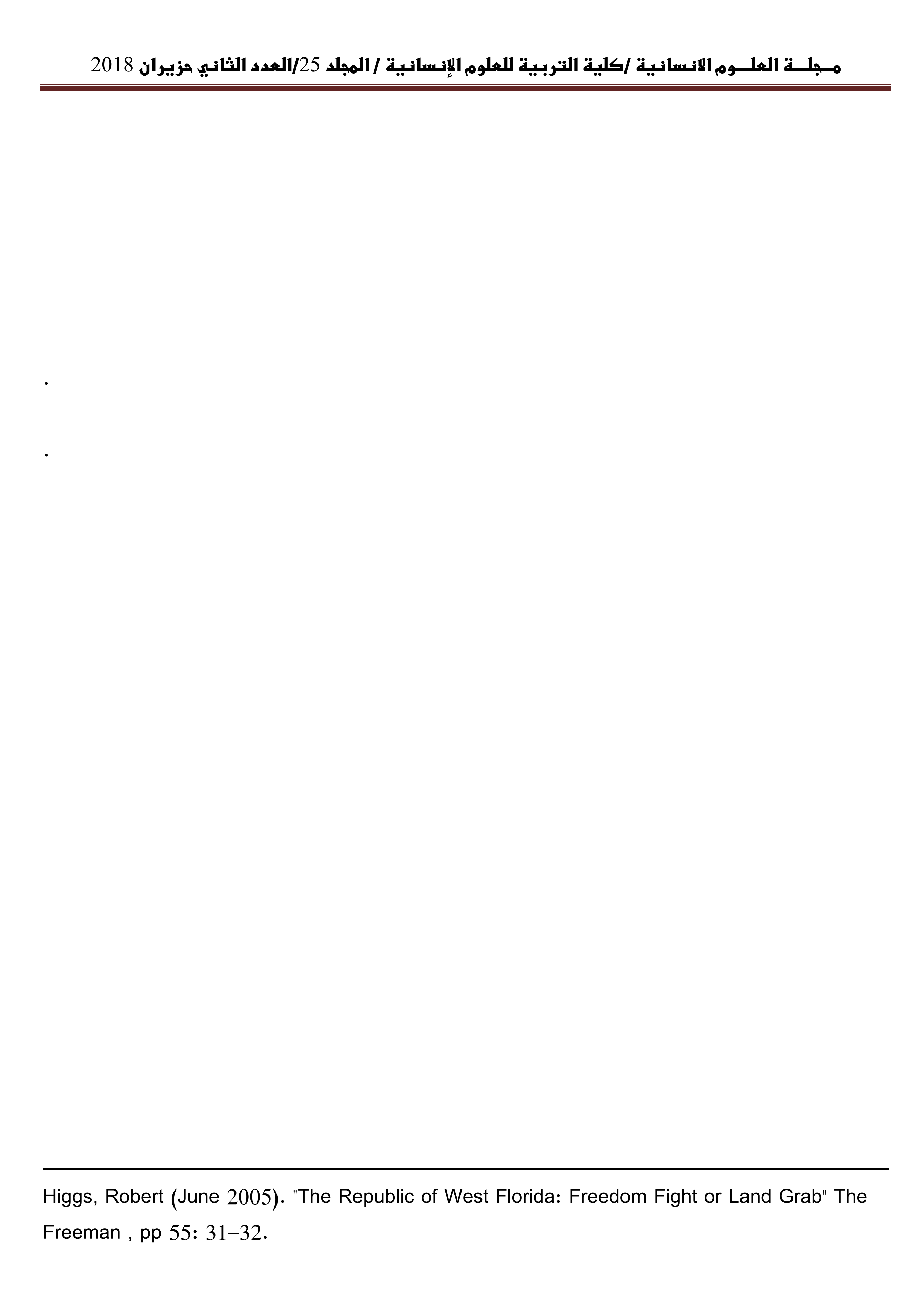
الحظر ، واصبح وزيرا للخارجية في حكومة مونرو من عام 1817-1825 ثم رئيسا للولايات المتحدة عام 1825 . للمزيد ينظر هنري بامفورد باركيز، ت، علي البديري ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، دار الحكمة ، بغداد ، 2013 ؛ حاكم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص 135 .

([1])– Caolina ,op ,cit , p26 .

([2])– Kathy Art ,op ,cit, p3 ;

([3])– Caolina ,op ,cit ,p 260

([1])– Bazile, Karen Turni. “St. Bernard Isleños Celebrate Traditon.” 2007. The Times-Picayune. 3/24/2007; Smith, Gene A. (January 1999) "'Our flag was display'd within their works': The Treaty of Ghent and the Conquest of Mobile" Alabama Review: 5–6 , as cited by



Higgs, Robert (June 2005). "The Republic of West Florida: Freedom Fight or Land Grab" The Freeman , pp 55: 31–32.